المؤسسات التعليمية في تلمسان خلال العهد الزياني

أ. محمد بوشقيف

جامعة تلمسان

يعد العهد الزياني في منطقة تلمسان من أزهى العصور العلميـــة، حيـــث ازدهرت فيه الثقافة والتعليم. وبلغت الحاضرة تلمسان أوج مجدها الحـــضاري والفكري، وذلك يعود إلى المراكز التعليمية الّتي ساهمت في بروز جيل مـــن العلماء، الّذين قادوا على عاتقهم المسيرة العلميّة خلال هذا العهد إلى الأمام.

ومن هنا فقد كان التعليم بفضل هذه المؤســسات منتــشرًا فــي تلمــسان وضواحيها[1] بكلّ مستوياته، بحيث أدّت كلّ من المساجد، الكتاتيب، المــدارس والزوايا دورها فيه، باعتبار أنّ إحدى هذه الأماكن كانت بمثابة المنبع، الّــذي يأخذ منه طالب العلم خلال هذه الفترة[2].

ولا عروة في أن نتطرق بنوع من التحليل للكشف عمّا كــان يكتنــف الحركة التعليميّة في تلمسان، مسلطين الضوء على أهم مؤسساتها الّتي كان يتم فيها التعليم وطرق الأخذ من العلماء والشيوخ.

لقد ارتبط تاريخ التعليم في الحضارة الإسلاميّة ارتباطًا وثيقًا بالمسجد قبل تأسيس الكتاتيب والمدارس و الزوايا، بحيث قامت حلقات الدّرْس فيه منذ أن نشأ لأوّل مرّة، واستمرّت كذلك على مرّ القرون، وفــي مختلــف الأمــصار الإسلاميّة دون انقطاع[3].

هذا إضافة إلى ما كان يقوم به المسجد من وظائف أخرى، كاجتماع النّاس فيه للعبادة وعقد حلقات البحث والمناظرات والاستماع لدروس الوعظ والإرشاد و الإفتاء[4].كما كان له دور فعال في الحياة السياسيّة، الاجتماعيّــة والدينيّــة للدولة الإسلاميّة فكانت تذاع فيه الأخبار الهامّة الّتي تتعلــق بمــصالح العبــاد وقراءة البلاغات الرّسميّة للدولة، إضافة إلى الدور الذي لعبــه فــي الجانــب الإداري لأنّه اتخذ مكانا لعقد عقود الزواج و الصفقات التجارية[5].

أمّا السّبب الّذي جعل المسجد يلعب دورًا تربويًّا هامًا، هو أن الدراسات الأولى كانت تهتم بتعلم الإسلام باتخاذه مكانا لدراسة القرآن الكريم و الفقه والأدب[6]. والمغرب الأوسط كغيره من الأمصار الإسلاميّة الأخرى قد انتشرت فيه المساجد و الجوامع منذ أن فتحه المسلمون، وقد استمرت العناية بإنشائها إلى العهد الزياني الّذي عرف نمو حركة معماريّة بشكل كبير خاصّة في بناء بيوت الله، لاسيما حاضرته تلمسان الّتي تزخر بأروع ما أبدعه وأنتجه الفنّ المعماري الإسلاميّ المغربي خلال القرنين (8ه/9ه) (14م/15م).

والجدير بالذكر أن مدينة تلمسان خلال هذا العصر احتوت على المساجد والجوامع، الّتي أصبحت مراكز إشعاع ثقافي و علمي،والّتي كانت أشبه بالمعاهد العليا تدرس فيها أنواع العلوم، غير أن الدراسة فيها كانت عفوية لا يضبطها نظام[7]، ومن أهم الجوامع الكبيرة المتواجدة بمنطقة تلمسان الجامع الأعظم بالحاضرة تلمسان و الجامع العتيق بمدينة ندرومة.

أمّا أرياف منطقة تلمسان خلال هذه الفترة فقد شُيّدت فيها مساجد صغيرة من أجل العبادة وجُعلت الكتاتيب إلى جانبها لتعليم الصبيان القراءة و الكتابة وحفظ القرآن الكريم، و من أبرز هذه المساجد، مساجد منطقة بني سنوس، ومساجد نواحي ندرومة.

وفي وقتنا هذا لا تتوفر لدينا إحصائيات دقيقة حول عدد المساجد الّتي عرفتها هذه المنطقة في مصادر الكتب، إلاّ أنّ هناك إشارات تشير إلى أنّ عددها كان كبيرًا مقارنة مع غيرها من مراكز التعليم الأخرى، وقد كشفت لنا بعض الدّراسات أن عددها قد بلغ حوالي ستين مسجدًا[8].

هذا ويُعد الجامع الأعظم[9] بتلمسان من أهم مراكز إشعاع الحركة التعليميّة فيها وفي ضواحيها خلال الفترة الزيانيّة، وقد شيد هذا الجامع في العهد المرابطي إلاّ أنّه مزال قائما إلى يومنا هذا يتحدى الزّمن ومحتفظا بشكله الأصلي، وكان تشيده قد تم بأمر من الأمير المرابطي "علي بن يوسف بن تشفين" سنة (530 ه/1136م). وانفرد هذا الجامع بتلك المسحة المعماريّة الأندلسيّة لأنّ الّذين أشرفوا على بنائه جاء بهم علي بن يوسف من

الأندلس(10). و في العهد الزياني أضاف إليه السلطان "يغمرا سن بن زيان" الجزء الشمالي من بيت الصلاة والقبة والصحن و المئذنة(11).

ولقد كان هذا المسجد بمثابة جامعة على النمط القديم كجامع الزيتونة بتونس والقرويين بفاس وجامع غرناطة بالأندلس، بحيث أصبح قبلة العلماء وطلاب العلم الّذين توافدوا عليه من كلّ مكان للأخذ من علمائه. كما ظلّ دوره الديني والتعليمي و إشعاعه الفكري والثقافي قائمًا طيلة الحقبة الزيانية، هذا ولا نغفل كذلك ما كان لجامع مدينة ندرومة من إشعاع ثقافي كذلك.

هذا ونجد انه في النصف الاول من القرن الثامن الهجري، دخلت بلاد المغرب الأوسط مؤسسة جديدة ألا وهي المدرسة التي كانت أكبر و أهم مركز تعليمي يعرفه العهد الزياني، حيث تطورت وأخذت أشكالاً متقدّمة شابهت كثيرًا نظام الجامعات في عصرنا الحالي(12)، بحيث أضبحت مؤسّسة مستقلّة ماليًا و إداريًا.

هذا وقد عرف المشرق ظهور المدرسة النظاميّة كمركز تعليمي راقٍ مع مطلع القرن (5 هـ/11م)(13)، إمّا في بلاد المغرب فلم ينتقل إليها هذا النّوع من المراكز التعليميّة إلاّ في منتصف القرن (7هـ/13م)، بحث سجلت المصادر أنّ السلطان الحفصي "أبا زكريا" (ت647 هـ/1249م)(14) ، قد أنشأ أوّل مدرسة بالمغرب الأدنى، و هي مدرسة **الشماعين**، أو المدرسة الشماعية(15)، والّتي تسمى كذلك بأم المدارس و يعود تاريخ بنائها إلى الفترة ما بين (633 هـ/647 هـ) (1249/1235)، ثم انتقل نشاط بناء المدارس إلى الدولة المرينية، حيث ثمّ بناء مدرسة **الصفا رين** في عهد الأمير "يعقوب ابن عبد الحق المريني" سنة 675 هـ(16).

هذا وكان المغرب الأوسط آخر من يعرف المدرسة، بعد الحفصيين والمرينين، حيث اعتنى سلاطين بنو زيان ببناء المدارس ووقف الأوقاف عليها(17).

وقد ساهمت المدارس الزيانية بشكل فعال في دفع ونمو الحركة التعليميّة في تلمسان خلال الحقبة عبد الوادية، و من أهمّ المدارس الّتي عرفتها تلمسان الزيانية نذكر:

1. مدرسة ابني الإمام:

لقد كانت هذه المدرسة أوّل مدرسة يؤسسها بنو زيان بتلمسان، حيث تـمّ إنشاؤها بأمر من السلطان "أبي حمو موسى الأوّل" (ت718 هـ/1318م) [18]، ويعود بناؤها إلى الرّبع الثاني من القرن (8 هـ/14م)، وعين للتدريس فيها الأخوين ابني الإمام وهما العالمان "أبو زيد عبد الرّحمان"، و أخوه "أبو موسى عيسى" فحملت المدرسة اسمهما[19]. ولم يبق من هذه المدرسة اليوم سوى المسجد الصغير بمنارته، الّذي شيد بجانبها، و يعرف عند سكان تلمسان باسم "مسجد أولاد ليمام". وكان موقع هذه المدرسة بالقرب من باب الحديد[20].

2. المدرسة التاشفينية [21]:

تعتبر أهمّ مدرسة عرفتها مدينة تلمسان خلال العهد الزياني[22] ، شيدت من قبل السلطان "أبي تشفين عبد الرّحمان الزياني"، لفائدة العالم "أبي موسى عمران المشدالي الزواوي"، أعرف أهل عصره بمذهب الإمام مالك [23]. وقد جهز لبنائها أمهر البنائين و المهندسين، و الفنانين ذوي الكفاءات و المهارات العالية في البناء والزخرفة والتزيين فكانت هذه المدرسة الجليلة عديمة النظير[24]، وقد كان موقفها بإزاء الجامع الكبير، و قد اعتبر التنسي يوم تدشينها يومًا عظيما ومشهودًا، حيث حضره العلماء والفقهاء وأدباء تلمسان. وظلت هذه المدرسة تمثل أضخم مدرسة بالمغرب الأوسط على الإطلاق، تقدم وظيفتها التعليميّة مدّة خمسة قرون[26]. إلى أن قامت السلطات الاستعمارية الفرنسية سنة 1876م بتهديمها دون مراعاة للفن و التاريخ.

3. المدرسة اليعقوبيّة[27]:

أسست هذه المدرسة من قبل السلطان "أبي حمو موسى الثاني"، و سماها **اليعقوبيّة**، تخليدًا لذكرى والده "أبي يعقوب يوسف" حاكم مدينة الجزائر[28]. الّذي توفي في شعبان من سنة (763 هـ/1362م)، فأمر ابنه "أبو حمو موسى" أن يدفن في رياض يقع بباب إيلان ، ثمّ نقل إلى جواره رفاة عميه الأميرين :

"أبي سعيد" و "أبي ثابت" من قبريهما بالعباد[30]. ثمّ بدأ بناء هذه المدرسة بإزاء أضرحتهم[31].

وبعد إكمال بنائها استدعى الإمام العالم الشريف "الحسني أبي عبد الله" المتوفي سنة (711 هـ/1370م)، للتدريس فيها[31].

هذا وكان أبو حمو موسى الثاني يحضر مجالس إقراء هذا العالم فيها، وهو جالسا على الحصير تواضعًا للعلم والشيخ أبي عبد الله الشريف[32].

وقد وقع خلاف حول تاريخ إنشاء هذه المدرسة، فبينما يجعله يحي بن خلدون سنة (763هـ/1368م) [33]، نجد التنسي صاحب كتاب نظم الذر والعقيان يجعله سنة (760 هـ/1359م)، وافتتحت سنة (765 هـ/1364م) للتدريس فيها[34].

4.مدرسة سيدي أبي مدين بالعباد:

لقد حظيت تلمسان بإنشاء هذه المدرسة من قبل المرينيين، حين ضموا المدينة لملكهم عام (737 هـ/1336م)، حيث بنا هذه المدرسة السلطان "أبو الحسن المريني" بقرية العُباد سنة (748 هـ/1347م) [35]، و هي تقع غرب جامع أبي مدين شعيب، وقد عرفت هذه المدرسة بفنها المعماري ذو الصبغة العربيّة الإسلاميّة المغربيّة، ولا تزال قائمة إلى يومنا هذا، تشهد على مدى ازدهار العمارة الإسلاميّة المرينية بالمغرب الأوسط خلال العصر الوسيط[36].

5.مدرسة منشار الجلد:

إنّ مكان و تاريخ إنشاء هذه المدرسة مجهول، ولكن يرجح بأنّها كانت بالقرب من مسجد ابن البناء[36].

هذا وكانت المدرسة آنذاك تلحق بها بعض المرافق الضروريّة في حياة الطلاب، الّذين يقصدونها لطلب العلم، كبناء جناح لإيوائهم ، و إيواء عابري السبيل، بالإضافة إلى المكتبة الّتي تعتبر أهم مورد للطلاب الفقراء في اقتناء الكتب، وكذا العلماء. أمّا موارد المدرسة الماليّة الّتي كانت تنفق عليها، فكانت مصادرها تتمثل على الخصوص في الأحباس، و الأوقاف [38] ، الّتي توقف

عليها من قبل السلاطين [39] و ميسوري الحال، حيث يتم صرف عائدات هذه الأوقاف على الطلبة المقيمين بالمدرسة، و دفع أجور المدرسين، وكذا أجور القيمين عليها، كما أنّه بفضل هذه العائدات يتم صيانتها و ترميمها[40].

هذه المدارس كانت تخضع أيضا لنظام الحسبة، حيث يقوم المحتسب بزيارتها من حين لآخر. ليتأكد من سلامة بنائها، وحضور بعض الدروس، والاطلاع على مناهج الدّراسة و كتبها، وهذا كلّه حتّى يمنع أدعياء العلم التصدر لتعليم النّاس فيها[41]، إضافة إلى محاربة مروجي المذاهب الأخرى الّتي تنافس المذهب المالكي آنذاك[42].

إلاّ أنّ ما آثاره اتجاه إنشاء المدارس بتلمسان خلال هذا العهد، هو ظهور معارضة من علماء كبار أمثال العالم الجليل "أبي عبد الله الآبُلي" [43] الّذي رأى في المدرسة مجرد إغراءات للطلبة حتّى تسهل عمليّة تبعيتهم للسلطة الحاكمة، وقد كان الآبلي شيخ المدرسين في عهده.

والى جانب المسجد والمدرسة ظهر مركز تعليمي آخر في تلمسان ونواحيها عرفت خلال العهد الزيان ظهور مؤسّسة تعليميّة أخرى تجمع بين الأمور التعبديّة كإقامة الصّلاة وعمل الخير، والتعليم ألا وهي الزاوية، وقد عرفها ابن مرزوق الخطيب قائلا : " إنّ الزوايا عندنا في المغرب هي المواضع المعدة، لإرفاق الواردين ، وإطعام المحتاج من القاصدين..." [44].

ولقد عرفت الزوايا انتشارًا كبيرًا ببلاد المغرب الإسلامي منذ القرن (7ه/13م) نتيجة بداية تكوُّن الجماعات الصوفيّة، خاصة في منطقة تلمسان حيث نلاحظ بأن التصوف قبل هذا القرن كان يقتصر على الأفراد فقط[45]، إلاّ أنّ التعليم الّذي كانت تزاوله هذه الزوايا كان بسيطًا ويقتصر خاصّة على حفظ القرآن الكريم فقط.

وإلى جانب هذه المراكز التعليميّة كانت هناك مرافق كان لابدّ منها من أجل تزويد هذه المراكز بالمادّة العلميّة وهي المكتبات، الّتي عرفت انتشارًا كبيرًا خلال العهد الزياني سواء منها العامّة أو الخاصّة، ذلك أن الكتب المتداولة لم تقتصر على تلك المؤلفة بالمغرب الأوسط من قبل علمائه، بل

كانت تجلب إليه أيضًا، من مختلف الأمصار الإسلاميّة كالأندلس والمغرب الأقصى والأدنى وكذا بلاد المشرق[46].

ولم ينحصر إنشاء المكتبات في المدارس و المساجد فقط، بل وجدت كذلك مكتبات خاصّة لدى الأسر العلميّة العريقة في تلمسان كأسرة آل عقبان وآل مرزوق، وآل المقري[47]، كما ملك نسّاخ الكتب في سوق الوراقين مكتبات خاصّة بهم [48]، هذا و قد عمل سلاطين بنو زيان على إعطاء عناية كبيرة في جمع الكتب من مختلف الأمصار و نسخها، و إنشاء مكتبات كبرى أو خزائن لها[49].

ومن أهم المكتبات التي أنشأها سلاطين بنو زيان في تلمسان نورد :

المكتبة الّتي أسّسها السلطان أبو حمو موسى الثاني سنة 760هـ/1359م[50]، والّتي كانت توجد بالجامع الكبير، على يمين المحراب بالمكان الّذي لا زالت فيه الخشبة ذات الكتابة المنقوشة، الّتي كانت فوق بابها، وكانت هذه المكتبة تحوي النفائس من المخطوطات في كلّ العلوم[51] ، والّتي لم تبعثر إلى حوالي سنة 1266هـ/1850م حينما قامت مصلحة الآثار التاريخية الاستعمارية بترميم الجامع[52].

وأنشأ أيضًا السلطان "أبو زيان محمد بن أبي حمو موسى" سنة 796 هـ/1394م[53] في القسم الأمامي من الجامع الأعظم خزانة كتب، وعمرها بمختلف الكتب، ومن هذه الأخيرة ما استنسخه بيده كالمصاحف الشريفة، وصحيح البخاري، وكتاب الشفا للقاضي عياض والّتي حبّسها عليها[54]. هذا إضافة إلى الأوقاف الّتي أوقفها عليها من أجل أن تكفل حُسن عملها وصيانتها بهدف استمرار نشاطها التعليمي والفكري[55]. وقد نقلت محتويات هذه المكتبة من المخطوطات إلى المدرسة الدوليّة عام (1323هـ/1905م)، ولا تزال منها مخطوطات إلى الآن بمكتبة ثانوية الدكتور ابن زرجب بتلمسان[56].

وأخيرا نقول بأنّ المؤسسات التعليمية بمنطقة تلمسان خلال العهد الزياني من مساجد وكتاتيب ومدارس وزوايا ، قد عرفت ازدهارً كبيرًا ساهم بشكل فعال في نمو وتطور الحركة العلميّة بصفة خاصة، كما تركت لنا معالم تشهد على مدى الازدهار الثقافي كالجامع الكبير ومسجد العباد ومدرسته...، وخلدت

لنا أسماء جيل من العلماء لا زالت تنبض في ذاكرة أهل تلمسان كابن مرزوق الخطيب، وحفيده، وسعيد العقباني، وأبو عبد الله التنسي، وأحمد بن زكري، وعبد الكريم المغيلي، ومحمد بن يوسف السنوسي، وأحمد بن محمد الونشريسي...الخ.

الهوامش:

1) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، الشركة الوطنيّة للنشر والتوزيع، الجزائر 1981، ج1، ص ص 29-30.
2) المرجع نفسه، ج1، ص 34.
3) أحمد شلبي، تاريخ التربيّة الإسلاميّة، مكتبة النهضة المصريّة، دار الاتحاد العربي للطباعة مصر، الطبعة 5 الخامسة، 1976، ص 102.
4) أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج1، ص 34.
5) محمد منير موسى، التربيّة الإسلاميّة - أصولها و تطورها في البلاد العربيّة، نشر عالم الكتب القاهرة، طبعة 1983، ص 221.
6) محمد منير موسى، المرجع نفسه، ص 221.
7) عبد العزيز بومهرة، التعليم في المغرب والأندلس في القرن 8هـ، مقال بمجلة التواصل، جامعة عنابة -الجزائر، العدد 11، ديسمبر 2003، ص 127.
8) Brosselard (ch) : les inscriptions Arabes de Tlemcen, revue Africaine 3année n° 14 Décembre 1858, P83.
9) عنه انظر: يحي بن خلدون، بغية الرواد ، تحقيق و تعليق: عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنيّة 1980، ج1 ، ص 91 - 104 - 115 ؛ رشيد بورويبة، المساجد في الجزائر، سلسلة الفن والثقافة مدريد، 1971م، ج1 ، ص 91.
Boureuiba(R) : L'art religieux Musulman en Algérie, SEND Alger 1973, P 71-72.

10) Marçais (G) et William : Les monuments Arabes de Tlemcen Fontemoing, Paris 1905, P 162-669.
11) عبد الحميد حاجيات، أبو حمو موسى الثاني وآثاره، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1983، ص 58 ؛ رشيد بورويبة، المقال السابق، ص 17.
12) عبد العزيز بومهرة، المقال السابق، ص 127.

13) محمد القبلي، مراجعات حول المجتمع والثقافة بالمغرب الوسيط، مقال "قضية المدارس المرينية"، ملاحظات و تأملات، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب ط الأولى 1987، ص 51.

14) عنه انظر: الزركشي، تاريخ الدولتين الموحديّة والحفصيّة، تحقيق محمد ماضور، المكتبة العتيقة تونس، الطبعة الثانية 1966، ص 144-155.

15) عنها انظر: الرصاع، فهرست الرصاع، المطبعة العتيقة، تونس 1969، ص 142؛ ابن أبي دينار، المؤنس في أخبار افريقية و تونس، تح: محمد شمام، المكتبة العتيقة، تونس 1967، ص 134.

16) عبد الحق بن إسماعيل البادسي، المقصد الشريف والمنزع اللّطيف في التعريف بصلحاء الريف، تح: سعيد أعراب، ط2، المطبعة الملكية بالرباط 1993، ص 111 ؛ محمد القبلي، المرجع السابق، ص ص72-73.

17) التنسي، نظم الدر العقيان، تح: محمود بو عياد، المؤسسة الوطنية للكتاب والمكتبة الوطنية الجزائرية، 1985، ص 180.

18) عنه انظر: المصدر نفسه ، ص 138.

- Dhina (A)/ le Royaume ABDELOUADIDE à l'époque d'Abou Hammou Moussa 1er et d'Abou Tachfine 1er OPu Alger PP. 75-77.

19) التنسي، المصدر السابق، ص 139؛ يحي بن خلدون، المصدر السابق، ج1 ، ص 130.

20) هذا الباب يقع في الناحية الجنوبية لمدينة تلمسان عنه انظر: يحي بن خلدون، المصدر السابق ج1 ، ص 90؛ عبد الحميد حاجيات، أبو حمو موسى الثاني ص 58.

21) التنسي، المصدر السابق، ص 142.

22) عبد الحميد حاجيات، المرجع السابق، ص 36.

23) التنسي، المصدر السابق، ص 141.

24) المصدر نفسه، ص 140.

25) المصدر نفسه، ص 140.

26) حاجيات و آخرون، الجزائر في تاريخ – العهد الإسلامي، وزارة الثقافة والسياحة والمؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر1984 ، ج3 ، ص 438.

27) عبد الحميد حاجيات، الحياة الفكريّة بتلمسان في العهد الزياني، مجلة الأصالة العدد 26، ص 138.

28) القلصادي، رحلة القلصادي، تح: محمد أبو الأجفان، الشركة التونسية للتوزيع، تونس 1978، ص 104 ؛ أحمد بن يحي الونشريسي، المعيار ،تح: محمد حجي، دار الغرب الاسلامي ، بيروت 1983 ج3 ، ص 175؛ يحي بن خلدون، المصدر السابق، ج1 ، ص 203؛ التنسي، المصدر السابق، ص 276.

29) عنه انظر: التنسي، المصدر السابق ص 160.

30) عبد الحميد حاجيات، أبو حمو موسى الثاني، ص 159-160.

31) التنسي، المصدر السابق، ص ص 159-160.

32) عنه انظر: يحي ابن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص 57؛ التنسي، المصدر السابق، ص180 ؛ ابن مريم، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، نشره: محمد بن أبي شنب، وقدم له عبد الرحمن طالب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1986، ص ص 164-184.

33) يحي بن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص 200.

34) التنسي، المصدر السابق، ص 180.

35) ابن مرزوق الخطيب، المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا أبي الحسن، تحقيق ماريا خيسوس بيغيرا، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر 1981، ص 406.

36) محمد بوشقيف، العلوم الدينية في المغرب الأوسط خلال القرن 9هـ/15م، رسالة ماجيستير في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، إشراف عبد الحميد حاجيات، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة وهران، 2004/2003 ، ص 53.

37) ابن مريم، المصدر السابق، ص ص 230-275.

38) محمد القبلي، المرجع السابق، ص 61.

39) التنسي، المصدر السابق، ص 180.

40) محمد القبلي، المرجع السابق، ص ص 61-62.

41) موسى لقبال، الحسبة المذهبيّة في بلاد المغرب العربي(نشأتها و تطورها)، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر 1971، ص 71.

42) محمد بوشقيف، المرجع السابق، ص 50.

43) عنه انظر: ابن خلدون، التعريف بابن خلدون و رحلته شرقًا و غربًا، تح: محمد بن تاويت الطنجي، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1962، ص ص 40-41 ؛ يحي بن خلدون، المصدر السابق ج1 ، ص 120، ابن مرزوق الخطيب، المصدر السابق، ص 266؛

أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تحقيق علي عمر، مكتبة الثقافة الدينيّة الطبعة الأولى 2004، ج$_2$، ص 66.

44) ابن مرزوق الخطيب، المصدر السابق، ص ص 411-413.

45) ابن قنفذ القسنطيني، أنس الفقير وعز الحقير، اعتنى بنشره و تصحيحه محمد الفاسي وآودلف فور، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، مطبعة أكدال، الرّباط 1965، ص ص 1 – 117.

46) محمد بوشقيف، المرجع السابق، ص 58.

47) محمد بوشقيف، المرجع نفسه، ص 58.

48) كانت بتلمسان سوق الوراقين على غرار أسواق السلع الأخرى.

49) محمد بوشقيف، المرجع السابق، ص 58.

50) يحي بن خلدون، المصدر السابق، ج$_1$، ص 246 ؛ عبد الحميد حاجيات، المرجع السابق، ص 183.

51) عبد الحميد حاجيات، المرجع السابق، ص 183.

52) شاوش رمضان، باقة السوسان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1995، ص ص 107-400.

53) التنسي، المصدر السابق، ص ص 210-211.

54) نفسه، ص 211.

55) نفسه، ص 211.

56) شاوش رمضان، المرجع السابق، ص 400.

